الراوي الصدوق
عند الإمام ابن حجر
وأئمة الجرح والتعديل
(دراسة تطبيقية مقارنة)

Narrated by al-Saduq on Imam Ibn Hajar and the
imam of the wound and the amendment
Comparative applied study

أ.م.د شهيد كريم فليح القيسي
جامعة ديالى - كلية العلوم الاسلامية
Asst.Prof Shaheed Karim Fleih Alqeisi
College of Religious Sciences /University of Diyala

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه الى يوم الدين.

وبعد؛ يتناول البحث دراسة احدى مراتب الجرح والتعديل في كتاب تقريب التهذيب للأمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- رحمه الله- مرتبة (الصدوق) مقارنة مع غيره من أئمة الجرح والتعديل، وعند التتبع لأقوال أهل العلم في بيان وشرح مراتب الجرح والتعديل نجد في لفظة (الصدوق) اختلاف للعلماء في بيان مقصود الحافظ منها، فمنهم من حكم على حديث الصدوق بالصحة أو الحسن، ومنهم من رأى أنه لا يصلح إلا للاعتبار أو الاختبار والى غير ذلك .

لذا بينا في هذه الدراسة الموجزة مرتبة الصدوق والتعرف عليها من خلال استخدام العلماء لهذه اللفظة والمقارنة مع مرتبة ولفظة (الثقة) عند الكثير من علماء الجرح والتعديل وبينت ان العديد منهم لم يفرق بينهما وان مرتبة (الصدوق) من مراتب التوثيق والقبول وهي أقل من الثقة في الضبط منه، ثم بينت مدلول لفظة(الصدوق) عن ابن حجر وابن ابي حاتم (رحمهما الله) الذي استخدمه كثيرا وقد قسمه لثلاث مراتب، ثم بينت تصحيح حديث الصدوق عند ابن حجر من خلال ادلة عديدة واعتمدت في ذلك على نماذج تطبيقية من الرواة وبيان مرتبتهم عند ائمة الجرح والتعديل .

* * *

The Abstract:

Praise be to God and prayers and peace be upon the Messenger of Allah and God and his companions until the day of religion and after.

In this study, one of the chapters of the wound and the amendment in the book of approximation of the discipline of the keeper of his age and the Imam of his time, Abu al-Fadl Shihab al-Din Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani - may God have mercy on him - and follow the words of the scientists in a statement and explain the ranks of the garde and the amendment in his book, Especially those who are interested in the service of the blessed year. Of these twelve orders in the wound, the fourth is in the amendment (from the short of the third degree, which is the reference to Sadouq, or the most difficult or the bad) and the word Saduq in this rank, Some of them are from the hadeeth of the hadeeth of al Therefore, I would like to show in this brief study the rank of the Sadduce and its recognition through the use of this word by the scholars and the comparison with the rank and the confidence of many of the scholars of the wound and the amendment and indicated that Many of them did not differentiate between them and that the rank of the Sadduce from the ranks of documentation and acceptance is less than confidence in the control of it, and then showed the meaning of the word Sadouk from Ibn Hajar and Ibn Abi Hatem, who used it a lot and has divided it for three orders and then showed correction of the Hadith of Sadouk Ibn Hajar through many evidence This was based on applied models.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن إهتدى بهداه.

وبعد؛ شَرَفَ الله هذه الأمة ومن عليها بميزات وفضائل عديدة ومنها شرف سلسلة الإسناد واتصاله، فهو خصيصة فاضلة لهذه الأمة وليس لغيرها من الأمم السابقة وقد أدرك العلماء والمحدثون ما للإسناد من أهمية بالغة في الصناعة الحديثية ، إِذْ هُوَ دعامتها الأساسية ومرتكزها في أبحاث العدالة والضبط ومن خلاله يعرف صحيح الحديث من ضعيفه وتعرف مراتب الرواة ودرجاتهم ومراتب الرواة في كتاب تقريب التهذيب لحافظ عصره وإمام وقته أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- رحمه الله- لا تخفى على طالب الحديث ومحب خدمة السنة المشرفة وعند التتبع لأقوال أهل العلم في بيان وشرح مراتب الجرح والتعديل في كتابه نجد ثمة خلاف في توضيحها، لاسيما من المتأخرين المهتمين بخدمة السنة المباركة، ومن هذه المراتب الاثنا عشر في الجرح والتعديل المرتبة الرابعة في التعديل (من قصر عن درجة الثالثة قليلا واليه الاشارة بصدوق او لابأس به أو ليس به بأس) وكانت لفظة الصدوق في هذه المرتبة مما اختلف العلماء في مقصود الحافظ منها، فمنهم من حكم على حديث الصدوق بالصحة أو الحسن، ومنهم من رأى أنه لا يصلح إلا للاعتبار أو الاختبار والى غير ذلك .ولذا احببت أن أبين في هذه الدراسة الموجزة مرتبة (الصدوق) والتعرف عليها من خلال استخدام العلماء لهذه اللفظة والمقارنة مع مرتبة ولفظة (الثقة) عند الكثير من علماء الجرح والتعديل وبينت ان العديد منهم لم يفرق بينهما ثم بينت مدلول لفظة الصدوق عن ابن حجر وابن ابي حاتم(رحمهما الله) وتصحيح حديث الصدوق عند ابن حجر من خلال ادلة عديدة واعتمدت في ذلك على نماذج تطبيقية من الرواة وبيان مرتبتهم عند ائمة الجرح والتعديل مستعينا بدراسات عديدة في ذلك والله من وراء القصد والهادي الى سواء الصراط. وقد قسمت البحث على النحو الآتي:

المبحث الاول : الراوي الصدوق و استعمال العلماء للفظة (الصدوق).

المبحث الثاني : مفهوم (الصدوق) عند الحافظ ابن حجر و ابن أبي حاتم (رحمهما الله).

المبحث الثالث : تصحيح أحاديث مرتبة الصدوق عند ابن حجر(رحمه الله).

ثم خلاصة بأهم الاستنتاجات.

* * *

- **المبحث الأول:**
- **الراوي الصدوق**

أولاً: الصدوق لغةً:

الصدوق في اللغة مشتق من الصدق وهو ضد الكذب، ولفظة صدوق صيغة مبالغة، قال ابن فارس: «الصاد والدال والقاف أصلٌ يدل عُلى قوةٍ في الشيء قولاً وغيره، من ذلك الصدق: خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له، هو باطل»[١]

وقال ابن منظور: الصِّدْق: نَقِيضُ الْكَذِبِ، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً. صَدَّقه: قَبِل قولَه. وصدَقَه الْحَدِيثَ: أَنبأَه بالصِّدْق.... وَرَجُلٌ صَدُوقٌ: «أَبْلَغُ مِنَ الصَّادِقِ»[٢].

وقال السخاوي في معنى الصدوق: «وصف بالصدق على طريقة المبالغة»[٣].

وقد ورد استعمال مادة (صدق) ومشتقاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواضع عدة منها قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[٤].

وأما في السنة النبوية فقد ورد استعمال مادة (صدق) في احاديث نبوية كثيرة منها : «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة....الحديث»[٥].

ثانياً: الصدوق اصطلاحاً:

بين الذهبي مفهوم الصدوق فقال: «الصدوق لا يكثر خطؤه»[٦]، وقال في أحد الرواة:»صدوق، قيل: كان يخطئ، فالصدوق يخطئ»[٧].

---

(١) معجم مقاييس اللغة المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: (٣ / ٣٣٩)

(٢) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ: (١٠ / ١٩٣)

(٣) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م: (٢ / ١١٨)

(٤) [الزمر: ٣٣]

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ: كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} [التوبة: ١١٩] وما ينهى عن الكذب: (٨ / ٢٥).

(٦) سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: (٨ / ١٤١).

(٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة:

وقال الدكتور وليد العاني: «فالثقة والصدوق كلاهما مقبول خبره غير مردود، ولكنهما يتفاضلان في قدر فوق الصدق وهو الضبط، فالثقة صدوق وأضاف إلى صدقه قدراً من الضبط ميزه عن الصدوق الذي هو أقل ضبطاً من الثقة.[١]

وعرفه احد الباحثين بأنه : الثقة الذي خف ضبطه قليلاً.[٢]

ثالثاً: استعمالات المحدثين للفظة الصدوق

استعمل علماء الحديث ألفاظاً متعددة للحكم على الرواة جرحاً وتعديلاً، وكان لكل عالم أو ناقد ألفاظه الخاصة به، وإن كانوا يشتركون في كثير من هذه الألفاظ، قال ابن كثير: «وثم اصطلاحات لأشخاص، ينبغي التوقيف عليها، ومن ذلك أن البخاري إذا قال في الرجل: سكتوا عنه، أو فيه نظر، فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، لكنه لطيف العبارة في التجريح، فليعلم ذلك»[٣].

ومن هذه الألفاظ التي استخدمت بكثرة واختلف مدلولها من ناقد لآخر لفظة صدوق، وقد كان من أوائل من استخدمها وبكثرة ابن أبي حاتم وأبوه كما سيأتي ذكره[٤]، ومن خلال متابعة أقوال العلماء في الجرح والتعديل واستعمالهم للفظة «صدوق» وأحكامهم على أحاديث الرواة الذين يصفونهم بـ(صدوق) يتضح أنه لا فرق جوهري بين هذه اللفظة وبين لفظة (ثقة)، وإنما هي لفظة من ألفاظ التوثيق التي يستخدمها العلماء، مثل: حجة، ثبت، ثقة، فما من شك أن هذه الألفاظ كلها بمعنى التوثيق مع اختلاف درجة التوثيق، فالحجة ليس كالثقة، وكذلك فإن لفظة صدوق هي بمعنى ثقة وإن كانت أقل منها درجة، فالثقة والصدوق كلاهما خبره مقبول ومحتج به، وإن كان من تفاضل فهو من باب الفاضل والأفضل وليس تفرقة بين معنيين متقابلين.[٥]

وبالنظر إلى استعمال العلماء للفظة الصدوق يمكننا الحديث عن اتجاهين:

الاتجاه الأول: عدم التفريق بين الصدوق والثقة:

إن المتتبع لأقوال العلماء يجد أن أغلب المتقدمين من علماء الحديث لم يكونوا يفرقون بين مصطلحي: (الثقة) و(الصدوق)، بل

الأولى، ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٣ م: (١/ ١٠٣).
(١) منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها: الدكتور وليد بن حسن العاني، دار النفائس، الأردن، ط ١٤١٨ ه، ص ١٢٨
(٢) مرتبة الصدوق عند ابن حجر دراسة تطبيقية على صحيح البخاري منير افريج قطيفان /الجامع الاسلامية /غزة، كلية اصول الدين، رسالة ماجستير /٢٠٠٩: ص٥٥.
(٣) اختصار علوم الحديث المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية: (ص: ١٠٦).

(٤) ص: ١٤.
(٥) ينظر: منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها: الدكتور وليد بن حسن العاني: ١٢٨.

يستعملون اللفظين بمعنى واحد غالباً.

ويتضح ذلك من خلال بعض الأمثلة الاتية:

١- كان ابن المبارك إذا حدث عن جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: حدثني الصدوق عن الصدوق عن الصدوق عن الصدوق عن الصدوق عن الصادق المصدوق[١]

فهؤلاء الرواة كلهم ثقات مشهورون، بل إن بعض العلماء اعتبر هذه السلسلة من أصح أسانيد ابن مسعود، ومع ذلك فإن ابن المبارك يطلق عليهم لفظ (الصدوق)، بل قد أطلق هذا اللفظ على الصحابي ابن مسعود، بما يفيد أن ابن المبارك لم يكن يفرق بين الثقة والصدوق.

٢- أورد البخاري في صحيحه باباً بعنوان: (باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام)، قال ابن حجر في فتح الباري معقباً: «المراد بالإجازة: جواز العمل به والقول بأنه حجة»[٢] وهذا يؤكد أن البخاري لم يكن من منهجه التفريق بين الثقة والصدوق.[٣]

٣-قال ابن حبان في كتابه الثقات: «فكل من أذكره في هذا الكتاب الأول فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعرى خبره عن خصال خمس ...»[٤] فقد وصف كل من في كتابه بلفظة صدوق مع أنهم جميعاً ثقات، بل إن اسم الكتاب (الثقات).

٤-ما أورده المزي في التهذيب في ترجمة أبي نُعيم (الَفضل بن دكين): «وقال عبد الصمد ابن سليمان البلخي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت أحفظ من وكيع، وكفاك بعبد الرحمن إتقاناً، وما رأيت رجلاً أروى من غير محاباة ولا أشد تثبتاً في أمر الرجال من يحيى بن سعيد، وأبو نعيم أقل الأربعة خطأ،قلت: يا أبا عبد الله، يعطى فيأخذ، قال: أبو نعيم عندي صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث» [٥] فقد أثنى الإمام أحمد

(١) الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ -١٩٥٢ م : (٢ / ٢٥).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز: (١٣ / ٢٣٣).

(٣) مرتبة الصدوق عند ابن حجر دراسة تطبيقية على صحيح البخاري: ص ٥٨.

(٤) الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣: (٥ / ٥٩٤)

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المؤلف: يوسف

على أبي نُعيم – ومعروف من هو أبو نعيم–، واعتبره أقل خطأ، وموضعاً للحجة في الحديث ثم قال عنه: (صدوق).

وقال الدكتور وليد العاني: «لا فرق بين الصدوق والثقة، والدليل على ذلك أنني لا أعلم واحداً من علماء الأمة الذين يعول عليهم توقف في قبول خبر الصدوق، إنما جرهم البحث والتمحيص ووضع الاصطلاحات الضابطة لفن أصول الحديث إلى التفرقة بين الصدوق وبين الثقة.[1]

ومن الأدلة القوية على عدم التفرقة عند المتقدمين بين الثقة والصدوق ما نجده في حكمهم على الرجال، حيث كانوا كثيراً ما يجمعون بين الوثاقة والصدق فتجد في عباراتهم مثلاً:

(ثقة صدوق)، أو (حجة صدوق)، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

ت	اسم الراوي	القائل	القول	المصدر
١	يحيى بن آدم بن سليمان الأموي	يحيى بن أبي شيبة	ثقة صدوق ثبت حجة	تهذيب التهذيب (١١/ ١٧٥)
٢	مالك بن إسماعيل بن درهم	عثمان بن أبي شيبة	صدوق ثبت متقن	تهذيب التهذيب (١٠/ ٤)
٣	الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي	أبوحاتم	صدوق ثقة حجة	تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٢)
٤	سليمان بن موسى الأموي	ابن عدي	ثبت صدوق	مختصر الكامل في الضعفاء(:٣٦٣)
٥	محمد بن اسحق الصاغاني	ابن أبي حاتم	ثبت صدوق	الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٩٦)

بن عبد الرحمن بن يوسف، أبوالحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠: (٢٣/ ٢٠٨)

(١) منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها: الدكتور وليد بن حسن العاني: ١٢٨

الاتجاه الثاني: تفريق بعض المحدثين بين الثقة والصدوق:

ويستند أصحاب هذا الاتجاه إلى عدة أدلة، لعل أشهرها ما روى عن عبد الرحمن بن مهدي، فقد جاء في (الجرح والتعديل): سئل عبد الرحمن بن مهدي: أبو خلدة ثقة؟ فقال: كان صدوقاً، وكان مأموناً، الثقة سفيان وشعبة»[١]، فقد فهم البعض من هذا النص أن ابن مهدي يفرق بين الصدوق والثقة، وأن الصدوق في مرتبة أدنى من الثقة، وقد استدل بهذا النص ابن أبي حاتم فقال: «فقد أخبر أن الناقلة للآثار والمقبولين على منازل، وأن أهل المنزلة الأعلى الثقات، وأن أهل المنزلة الثانية أهل الصدق والأمانة»[٢].

من خلال استقراء اراء العلماء يتبين ان هناك فرقا يسيرا بين المرتبتين ولكنه فرق لا ينزل الصدوق إلى مرتبة أخرى، فهو كالفرق بين الحجة والثقة أو بين الثبت والثقة، فكلها ألفاظ في مرتبة واحدة هي مرتبة التوثيق، ورواياتهم صحيحة رغم ما بينهما من فروق، ولا يفهم من كلام ابن مهدي أن أبا خلدة ليس ثقة، لاسيما وقد وثقه ابن معين ويزيد بن زريع وابن سعد والنسائي والعجلي والترمذي و الدارقطني وابن حبان، بل إن ابن مهدي نفسه كان يحسن الثناء عليه، وقال ابن عبد البر: هو ثقة عند جميعهم[٣].

قال الباجي معقباً على قول ابن مهدي: «وإنما أراد عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله التناهي في الإمامة، لو لم يوثق من أصحاب الحديث إلا من كان في درجة شعبة وسفيان الثوري لقل الثقات، ولبطل معظم الآثار»[٤]

رابعاً: تفريق العلماء بين الحجة أو الثبت وبين الثقة وفي ذلك عدة آثار منها:

١- سئل الإمام أحمد بن حنبل عن عقيل بن خالد ويونس بن يزيد وشعيب بن أبي حمزة فقال: «ما فيهم إلا ثقة»، وجعل يقول: «تدري من الثقة؟ إنما الثقة يحيى القَطَّان، تدري من الحجة؟ شعبة، وسفيان حجة، ومالك حجة»، قيل له: ويحيى يعني القَطَّان؟ قال: «يحيى وعبد

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢ / ٣٧)
(٢) الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م: (٢ / ٣٧)
(٣) تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ: (٣ / ٨٨)
(٤) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) المحقق: د. أبو لبابة حسين الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦: (١ / ٢٨٤)

الرحمن، وأبو نعيم الحجة الثبت، كان أبو نعيم ثبتاً»[١].

٢-أخرج الخطيب بسنده عن أبي بكر المر وذي قال: قلت لأبي عبد الله: عبد الوهاب ثقة؟ قال: «تدري ما ثقة؟ إنما الثقة يحيى القَطَّان.[٢]

٣- أخرج الخطيب البغدادي بسنده عن أبي زرعة قال: قلت ليحيى بن معين وذكرت له الحجة فقلت: محمد بن إسحاق منهم؟ فقال: «كان ثقة، إنما الحجة عبيد الله بن عمر، ومالك بن أنس، وذكر قوما آخرين» [٣] وأخرج بإسناده عن العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «محمد بن إسحاق ثقة ولكنه ليس بحجة [٤]، وهذا التمييز بين الحجة والثقة واضح.

٤- أورد ابن حجر في ترجمة أحمد بن عبد الله بن يونس قال: «وقال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة وليس بحجة[٥].

٥- أخرج ابن عدي في كتابه الضعفاء بسنده عن يحيى بن سعيد الَقطَّان قال: «إن لم أروِ إلا عن كل من أرضى ما رويت عن خمسة» [٦]، فيحيى بن سعيد في إتقانه وكثرة شيوخ يقول مثل هذا القول، ويعني بالخمسة الشيوخ الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات.

- **المبحث الثاني:**
- **مفهوم الصدوق عند الحافظ ابن حجر وابن ابي حاتم**

أولاً: مفهوم الصدوق عند الحافظ ابن حجر.

لقد تعارف أهل الاصطلاح أن من كثر مزكُّوه، وقلَّ ناقدوه، قدِّم رأي الأغلبية على الأقلية، خاصة إذا كانت القلة غير معتبرة أساساً، أو أن جرحها لا يلتفت إليه، حيث تبين بالبحث والدراسة أن قول الأقلية مرجوح، أو أنه إنما قيل لسبب من الأسباب غير المعتبرة عند النقاد .

واشترط ابن حجر أن يكون حكمه على الراوي شاملاً وعادلاً، والشمول يقتضي الإحاطة بكل ما قيل في الرجل من جرح معتبر أو غير معتبر، وتعديل معتبر أو غير معتبر .كما ذكر في مقدمة كتاب (تقريب التهذيب)(أنني أحكم على كل

(١) تهذيب التهذيب (٨ / ٢٧٢)
(٢) تاريخ بغداد المؤلف: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م: (١٢ / ٢٧٦)
(٣) تاريخ بغداد ت بشار (٢ / ٣٢)
(٤) تاريخ بغداد ت بشار (٢ / ٣١)
(٥) تهذيب التهذيب (١ / ٥٠)
(٦) مختصر الكامل في الضعفاء المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي الناشر: مكتبة السنة - مصر / القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. (ص: ٧٦)

شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه، وأعدل ما وصف به بألخص عبارة وأخلص إشارة بحيث لا تزيد كل ترجمة على سطر واحد غالباً)[١]

قال العاني رحمه الله : «لقد تبين لي من خلال دراسة رجال هذه المرتبة أن رجلا ما يوثقه جماعة من النقاد المعتدلين منهم والمتشددين، ثم يظهر للباحث أن واحدا من النقاد يخالف الجمهور، وقال فيه قولاً يجرحه فيه، فالباحث العادي يمضي ولا يلتفت إلى القول المخالف للجمهور، لكن ابن حجر يتوقف عند قول المخالف ويدرسه، هل له وجه معتبر أم لا ..؟»[٢]

فإن كان له وجه معتبر جعل هذا الراوي من المختلف فيه، ووضعه في المرتبة الخامسة، وإن لم يكن له وجه معتبر وخرجه ابن حجر على وجه يبرئ فيه ساحة هذا الراوي، جعل هذا الراوي في المرتبة الرابعة، وأعطاه لقب صدوق، أو لا بأس به، ولم يرفعه إلى درجة ثقة أو ثبت، وذلك للقول المخالف الذي قيل فيه .

هذا منهج ابن حجر العام في هذه المرتبة، يوثق الراوي جماعة من الأئمة، ويخالفهم واحد أو اثنان، أو أكثر، لكنهم قلة بالنظر إلى المزكين، وهذه المخالفة لا تقنع ابن حجر بأن ينزل بالراوي إلى المرتبة الخامسة، أي أن الجرح لا يقابل التعديل وحده، بل هو جرح غير معتبر، لكن لا بد من وضعه في الحسبان حين الحكم، عند ذلك يضعه ابن حجر في المرتبة الرابعة . أما إذا كان الجرح غير معتبر بالكلية، ويرى ابن حجر أنه يجب أن يطرح بالمرة، ولا ينظر فيه أساساً، عند ذلك يرفعه ابن حجر إلى المرتبة الثالثة، فيقول فيه ثقة أو تبث أو حافظ، إلى آخر ألقاب هذه المرتبة .[٣]

ثانياً: نماذج من تراجم من قال فيهم ابن حجر (صدوق) أو (لا بأس به):

١- حميد بن قيس المكي الأعرج، قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وكان قارئ أهل مكة، وقال أبو طالب سألت أحمد عنه فقال هو ثقة هو أخو سندل، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ليس هو بالقوي في الحديث، وقال المفضل الغلابي عن ابن معين ثبت روى عنه مالك وأخوه سندل ليس بثقة، وقال الدوري وغيره عن ابن معين حميد بن قيس الأعرج ثقة وحميد الذي روى عنه خلف بن خليفة ليس بشيء، وقال أبو زرعة حميد الأعرج ثقة، وقال أبو حاتم مكي ليس به بأس وابن

(١) علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع المؤلف: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: ١٤٢٧هـ) المحقق: - الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م: (ص: ٢٥٤)

(٢) منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها للعاني ص: ١٣٥

(٣) منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها للعاني، ص ١٣٥- ١٣٧

أبي نجيح أحب إليَّ منه، وقال أبو زرعة الدمشقي حميد بن قيس من الثقات، وقال أبو داود ثقة، وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن خراش ثقة صدوق وقال ابن عدي لا بأس بحديثه وإنما يؤتى مما يقع في حديثه من الإنكار من جهة من يروي عنه، وقال العجلي مكي ثقة وقال الترمذي في العلل الكبير قال البخاري هو ثقة وكذا قال يعقوب بن سفيان .[١]

نلاحظ ان الراوي قد وثقه ثلاثة عشر إماماً من أئمة النقد، وليس من السهل اجتماع مثل هذا العدد في توثيق راوٍ، إلا ويقال له ثقة، لكن ابن حجر قال : لا بأس به .

وسبب ذلك أنه أعمل الرواية الأخرى عن حميد عن أحمد في هذا الراوي، مع أن مدلولها التليين اليسير، وقد برأ ابن عدي ساحة حميد من نكارة حديثه، وألقى باللوم على من يروي عنه .[٢]

٢- سعيد بن أبي هلال الليثي :قال ابن سعد كان ثقة إن شاء الله وقال الساجي صدوق كان أحمد يقول ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث وقال العجلي بصري ثقة ووثقه ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر وغيرهم وقال ابن أبي حاتم أبي يقول لم يسمع سعيد من أبي سلمة بن عبد الرحمن وقال ابن حزم ليس بالقوي ولعله اعتمد على قول الإمام أحمد فيه[٣]. وقال ابن يونس (بل نشأ بها صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط)[٤] فإذا لم يقتنع ابن حجر بتضعيف ابن حزم، ولا بشذوذ الساجي في تضعيفه، ترى لماذا لم يقل فيه ثقة تبعاً لمن وثقه من الأئمة ؟[٥].

٣- شبيب بن سعيد الحبطي، قال ابن المديني ثقة كان يختلف في تجارة إلى مصر وكتابه كتاب صحيح وقال أبو زرعة لا بأس به وقال أبو حاتم كان عنده كتب يونس بن زيد وهو صالح الحديث لا بأس به وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن عدي ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني ثقة ونقل ابن خلفون توثيقه عن الذهلي ولما ذكره ابن عدي وقال الكلام المتقدم قال بعده ولعل شبيبا لما قدم مصر في تجارته كتب عنه ابن وهب من حفظه فغلط ووهم وأرجو أن لا يتعمد الكذب وإذا حدث عنه ابنه أحمد فكأنه شبيب آخر يعني يجوِّد وقال الطبراني

(١) تهذيب التهذيب (٣ / ٤٧) فتح الباري لابن حجر (١ / ٤٠٠)
(٢) ينظر: منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها للعاني ص ١٣٧
(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٩٥).
(٤) تقريب التهذيب (ص: ٢٤٢).
(٥) ينظر: منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها للعاني ص ١٣٧.

في الأوسط ثقة[١]،وفي ميزان الاعتدال، صدوق يغرب.[٢]

قال العاني : فتأمل حال شبيب هذا، وثقه هؤلاء الأئمة، وعندما استقرأ ابن عدي حديثه كأنه صرف توثيقهم لرواية ابنه أحمد عنه، فلماذا نزل إلى درجة لا بأس به حتى في رواية ابنه عنه وقد اعتمدها البخاري في الصحيح ؟.[٣]

والسبب أنهم لم يتفقوا جميعاً على أنه ثقة، كما هو واضح في ترجمته، وقول الإمام الذهبي كذلك فيه، فمثل هذا لا يستحقُّ أكثر من ذلك، وأما إخراج البخاري له من رواية ابنه، فالبخاري رحمه الله ينتقي له أصح ما ورد عنه بعكس غيره، فلا يقاس عليه، وقد أخرج له البخاري من رواية ابنه أحمد ستة أحاديث (١٣٢٥ م، ١٤٠٤، ٢٣٨٩، ٣٦٩٦، ٤٦٦١، ٦٥٨٥) وابنه من مشايخ البخاري المباشرين، فهوأدرى بهم من غيره، وقد روى عن شبيب ابنه وغيره .[٤]

٤- غالب بن خطاف القطان البصري صدوق، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة ثقة وقال ابن معين والنسائي ثقة وقال أبو حاتم صدوق صالح وقال عمار بن عمر بن المختار عن أبيه حدثنا غالب القطان وكان والله من أخيار الناس وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد كان ثقة وقال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث الضعف على أحاديثه بيِّن وفي حديثه النكرة ثم أورد له حديثا منكرا الحمل فيه على الراوي عنه عمر بن المختار، وقال الذهبي لعل الذي ضعفه ابن عدي آخر.[٥] وفي الكاشف[٦]غالب القطان عن سعيد بن جبير والحسن وعنه شعبة وابن علية وطائفة ثقة. وفي ميزان الاعتدال :غالب بن خطاف القطان البصري. صدوق مشهور.[٧]

٥- عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، صاحب الزهري، وثقه العجلي والنسائي والذهلي والدارقطني وقرنه النسائي بابن أبي ذئب من أصحاب الزهري وقال أبو حاتم صالح وقال زكريا الساجي صدوق عندهم وله مناكير،قلت احتجَّ به الجماعة إلا الترمذي .[٨]

٦- عبد العزيز بن أبي حازم المدني، وثقه النسائي وابن معين والعجلي وقال أحمد بن حنبل لم يكن يعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه فإنهم يقولون إنه سمعها ويقال أن كتب سليمان ابن بلال وقعت إليه ولم يسمعها وقال ابن أبي خيثمة

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٠٧).
(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٢).
(٣) منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها للعاني، ص ١٣٨.
(٤) ينظر: الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب (ص: ٢٧).
(٥) تهذيب التهذيب (٨ / ٢٤٣).
(٦) الكاشف (٢ / ١١٥).
(٧) ميزان الاعتدال (٣ / ٣٣٠).
(٨) فتح الباري لابن حجر (١/ ٤١٧).

عن مصعب الزبيري كان قد سمع من سليمان فلما مات سليمان أوصى إليه بكتبه وقال أبو حاتم صالح الحديث ويقال لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه قلت احتج به الجماعة[١].

وفي سير أعلام النبلاء :عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بنِ دِيْنَارٍ المَدَنِيُّ عليه السلام الإِمَامُ الفَقِيْهُ، أَبُو تَمَّامٍ المَدَنِيُّ.بَلْ هُوَ حُجَّةٌ فِي أَبِيْهِ، وَغَيْرِهِ[٢]. وفي تذكرة الحفاظ : وثقه غير واحد واحتج به أرباب الصحاح[٣].

٧- ثابت بن عجلان الأنصاري، وثقه ابن معين ودحيم وقال أبو حاتم والنسائي لا بأس به وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي فقلت أهو ثقة فسكت وكأنه مرض أمره وفي الميزان قال أحمد أنا متوقف فيه واستغرب ابن عدي من حديثه ثلاثة أحاديث وقال العقيلي لا يتابع في حديثه وتعقب ذلك أبو الحسن بن القطان بأن ذلك لا يضره إلا إذا كثر منه.

رواية المناكير ومخالفة الثقات وهو كما قال له في البخاري حديث واحد في الذبائح .[٤] عن ثابت بن عجلان، قال: سمعت سعيد بن جبير، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: مر النبي صلى الله عليه وسلم بعنز ميتة، فقال: «ما على أهلها لو انتفعوا بإهابها»[٥].

وفي ميزان الاعتدال: [صح] ثابت بن عجلان [خ، د، س، ق] شامي. حدث عنه بقية، ومحمد بن حمير.وثقة ابن معين.وقال أحمد بن حنبل: أنا متوقف فيه. وقال أبو حاتم: صالح.وذكره ابن عدى، وساق له ثلاثة أحاديث غريبة.

وذكره العقيلى في كتاب الضعفاء، وقال: لا يتابع في حديثه. مما أنكر عليه: حديث عَتَّابَ يَعْنِي ابْن بَشِيرٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ : كُنْتُ أَلْبَسُ أَوْضَاحًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَنْزٌ هُوَ ؟ فَقَالَ : «مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدَّى زَكَاتُهُ، فَزُكِّيَ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ»[٦]. قال الحافظ عبد الحق: ثابت لا يحتج به، فناقشه على قوله أبو الحسن بن القطان.

وقال: قول العقيلى أيضا فيه تحامل عليه، وقال: إنما يمسُّ بهذا من لا يعرف بالثقة مطلقا، أمَّا من عرف بها فانفراده لا يضره، إلا أن يكثر ذلك منه». قلت: أمَّا من عُرف بالثقة فنعم، وأما

(١) فتح الباري لابن حجر(١ / ٤٢٠).
(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث (٧ / ٣٥٤).
(٣) تذكرة الحفاظ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م (١ / ١٢٢).
(٤) فتح الباري لابن حجر(١ / ٣٩٤).
(٥) صحيح البخاري (٧ / ٩٦).
(٦) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م :(٣ / ١٤).

من وثق ومثل أحمد الإمام يتوقف فيه. ومثل أبي حاتم يقول: صالح الحديث، فلا نرقيّه إلى رتبة الثقة، فتفرُّد هذا يعدُّ منكرا، فرجح قول العقيلى وعبد الحق.

وهذا شيخ حمصي ليس بالمكثر، رأى أنسا، وسمع من مجاهد، وعطاء، وجماعة، ووقع إلى باب الأبواب غازيا، قال دحيم: ليس به بأس، وقال النسائي: ثقة، وسئل عنه أحمد بن حنبل مرة: أكان ثقة ؟ فسكت.»[١]

ثالثاً: الصدوق عند ابن أبي حاتم:

لعل أشهر من فرق بين الصدوق والثقة ابن أبي حاتم وأبوه، ولهما تقسيم لمراتب الجرح والتعديل وتعامل خاص مع الصدوق، فقد أورد ابن أبي حاتم تقسيماً لمراتب الجرح والتعديل في ثلاثة مواضع من كتابه (الجرح والتعديل)، وفي كل موضع كان يبين مكان الصدوق بين هذه المراتب، وإذا أردنا فهم مقصوده من لفظة صدوق فلا بد من دراسة قوله فيه في المواضع الثلاثة، وهي كما يلي:

في الموضع الأول ذكر الصدوق في المرتبة الثالثة والرابعة فقال:

«ويعرف من كان منهم عدلا في نفسه من أهل الثبت في الحديث والحفظ له والإتقان فيه، فهؤلاء هم أهل العدالة.

ومنهم الصدوق في روايته الورع في دينه الثبت الذي يهم أحيانا وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه أيضاً.

ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام.»[٢]

وفي الموضع الثاني ذكر كلاماً مشابهاً؛ فقال: «ومنهم العدل في نفسه، الثبت في روايته، الصدوق في نقله، الورع في دينه، الحافظ لحديثه، المتقن فيه، فذلك العدل الذي يحتج بحديثه ويوثق في نفسه.

ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحياناً، وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه.

ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام».[٣]

ففي هذين التقسيمين جعل للصدوق ثلاث مراتب، وهي:

الأولى: الصدوق العدل الورع الحافظ، وهؤلاء هم الذين أدخلهم ابن حجر في المرتبتين الثالثة (الثقة) والرابعة (الصدوق).

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٣٦٥).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ١٠).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ١٠).

الثانية: الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحيانا، وهؤلاء الذين أدخلهم ابن حجر في المرتبة الخامسة (صدوق يهم).

الثالثة: الصدوق الورع المغفل الذي يغلب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، وهؤلاء جعلهم ابن حجر في المرتبة الثامنة (مرتبة الضعفاء).

وأما التقسيم الذي يختلف عن التقسيمين السابقين، الذي جعل الصدوق فيه مرتبة واحدة وفصل في غيرها من المراتب، فقال: «وإذا قيل له إنه صدوق أو محله الصدق أولا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه. فهذا من المجمل الذي يحتاج الى تفصيل والتفصيل هنا ان نعود الى المراتب الثلاث التي قسمها ابن ابي حاتم والتي ذكرناها انفا ومن خلالها نفهم قوله ينظر فيه، والله اعلم.[1]

- **المبحث الثالث:**
- **تصحيح أحاديث مرتبة الصدوق**

أدلة من ذهب إلى تصحيح أحاديث مرتبة الصدوق عند ابن حجر، ومن أهم الادلة في ذلك:

اولاً: ان كثيرا ممن جعلهم ابن حجر في هذه المرتبة، جعلهم غيره في مرتبة ثقة، ومن تلك الامثلة:

ت	اسم الراوي	حكمه في التقريب	المصدر	حكمه في الكاشف	المصدر
١	أحمد بن حماد بن مسلم المصري	صدوق	تقريب التهذيب (ص: ٧٨)	ثقة مأمون	الكاشف (١/ ١٩٢)
٢	أحمد بن عبد الواحد بن واقد التميمي	صدوق	تقريب التهذيب (ص: ٨٢)	ثقة	الكاشف (١/ ١٩٩)
٣	إسحاق بن بكر بن مضر المصري	صدوق فقيه	تقريب التهذيب (ص: ١٠٠)	ثقة مفت	الكاشف (١/ ٢٣٤)
٤	إسحاق بن الفرات التجيبي المصري	صدوق فقيه	تقريب التهذيب (ص: ١٠٢)	ثقة يغرب	الكاشف (١/ ٢٣٨)

(١) ينظر: منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها للعاني: ص ١٦٣.

٥	جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي	صدوق	تقريب التهذيب (ص: ١٤١)	ثقة	الكاشف (١/ ٢٩٥)
٦	حاجب ابن سليمان المنبجي	صدوق يهم	تقريب التهذيب (ص: ١٤٤)	ثقة	الكاشف (١/ ٣٠١)
٧	حسان ابن أبي الأشرس منذر ابن عمار الكاهلي	صدوق	تقريب التهذيب (ص: ١٥٧)	ثقة	الكاشف (١/ ٣٢٠)

وممكن التوفيق بين قول الذهبي وابن حجر فالذهبي أجمل أحوال الثقات، وابن حجر فصَّلها فجعلها على ثلاث مراتب، آخرها الصدوق .فحديث الصدوق عند ابن حجر صحيح، كما أن حديث الثقة عند الذهبي صحيح، والله أعلم[١].

ثانياً: وجود عدد كبير من رواة هذه المرتبة روى لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما على سبيل الاحتجاج والاعتبار والاستشهاد ومن الامثلة على ذلك:

١- أحمد بن المقدام العجلي - صدوق صاحب حديث، وثقه أبو حاتم وصالح جزرة والنسائي وقال أبو داود لا أحدث عنه، احتجَّ به البخاري والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه وغيرهم .[٢]

٢-إبراهيم بن المنذر الحزامي - صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن -أحد الأئمة وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني، اعتمده البخاري وانتقى من حديثه وروى له الترمذي والنسائي [٣].

٤- غالب بن خطاف القطان، صدوق، قال ووثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وابن سعد وغيرهم وأما بن عدي فذكره في الضعفاء وقد احتج به الجماعة .[٤]

---

(١) ينظر: منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها للعاني : ص ١٤٨و الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب (ص: ٧٧).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٨٥) وتهذيب التهذيب (١/ ٨١-٨٢).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٩٤) وتهذيب التهذيب (١/ ١٦٧).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٤٢) والكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى:

٥- ثمامة بن عبد الله بن أنس، صدوق، وثقه أحمد والنسائي والعجلي وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وروى عن أبي يعلى أن ابن معين أشار إلى لينه، احتج به الجماعة .[١]

٦- عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، صدوق، قال ابن معين وأبو حاتم لا بأس به ووثقه العجلي والدارقطني وغير واحد وأخرجه العقيلي في الضعفاء وأورد له حديثا تفرد به ليس بمنكر واحتج به الجماعة .[٢]

ثالثاً : تصحيح علماء الجرح والتعديل لحديث الصدوق ومن الامثلة على ذلك:

١- عمرو بن شعيب عن أبيه، صدوقان، صحح لهما البخاري، وابن المديني[٣].

٢- يزيد بن أبي مريم، لا بأس به، صحح له البخاري[٤].

٣- يوسف بن موسى، صدوق، صحح له الدارقطني[٥].

٤- سلمة بن رجاء، صدوق يغرب، وصحح له الدارقطني[٦].

٥- حسين بن مهدي البصري، صدوق، وصحح له البخاري[٧].

٦- الوليد بن رباح المدني، صدوق، وصحح له البخاري[٨].

رابعاً : تصحيح ابن حجر نفسه لأحاديث مرتبة الصدوق :

ومن الامثلة على ذلك:

١- يحيى بن صالح الوحاظي، صدوق من أهل الرأي، وصحح له في النكت[٩].

٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م . (٧ / ١١١) وتهذيب التهذيب (٨ / ٢٤٢).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (٢ / ٢٨) و تقريب التهذيب (ص: ١٣٤).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٧ / ٣٤) و تقريب التهذيب (ص: ٣٧٣).

(٣) علل الترمذي الكبير المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي المحقق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ : ١/ ١٦١ .

(٤) العلل الكبير للترمذي ترتيب علل الترمذي الكبير (ص: ١٩٩، ٢٧٠).

(٥) سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني :(٢ / ١٣٤، ١٦٦).

(٦) سنن الدارقطني - ت هاشم المدني (١ / ٥٦).

(٧) العلل الكبير للترمذي = ترتيب علل الترمذي الكبير (ص: ٢٥٨).

(٨) العلل الكبير للترمذي = ترتيب علل الترمذي الكبير (ص: ٢٦١).

(٩) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢ / ٧٤١).

٢- يزيد بن خُمَير الرحبي، صدوق، صحح له في التغليق[١].

٣- بهز بن حكيم القشيري، صدوق، صحح له في النكت[٢].

٤- أحمد بن حفص النيسابوري، صدوق، صحح له في النكت[٣].

٥- حفص النيسابوري، والد السابق، صدوق، صحح له في النكت[٤]

٦- عبيد بن عقيل الهلالي، صدوق، وصحح له في فتح الباري [٥].

٧- إسماعيل بن عياش، صدوق عن أهل بلده مخلط في غيرهم، وصحح له في القول المسدد[٦].

٨ - عطاء بن السائب، صدوق اختلط، وصحح له في التلخيص[٧].

* * *

(١) تغليق التعليق على صحيح البخاري المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥: (٢ / ٣٧٦).

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: (١ / ٣٢٩)

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١ / ٣٢٧)

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١ / ٣٢٧)

(٥) فتح الباري لابن حجر (١٢ / ٢٢٠)

(٦) القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠١: (ص: ١٢)

(٧) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب الناشر: مؤسسة قرطبة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

خلاصة أهم النتائج

١- الراوي الصدوق أقل ضبطاً من الثقة فالثقة صدوق وأضاف إلى صدقه قدراً من الضبط، أي الثقة الذي خف ضبطه قليلاً. وقد استخدمت بكثرة في الجرح والتعديل واختلف مدلولها من ناقد لآخر.

٢- من خلال متابعة أقوال العلماء في الجرح والتعديل واستعمالهم للفظة «صدوق» وأحكامهم على أحاديث الرواة الذين يصفونهم ب(صدوق) يتضح أنه لا فرق جوهري بين هذه اللفظة وبين لفظة (ثقة)، مع اختلاف درجة التوثيق.

٣- إن المتتبع لأقوال العلماء يجد أن بعض العلماء فرقوا بين مصطلح الصدوق والثقة وأغلب المتقدمين من علماء الحديث لم يكونوا يفرقون بين مصطلحي: (الثقة) و (الصدوق)، بل يستعملون اللفظين بمعنى واحد غالباً، ويتضح ذلك من خلال الامثلة.

٤- من خلال استقراء اراء العلماء يتبين ان هناك فرقا يسيرا بين مرتبة الصدوق والثقة ولكنه فرق لاينزل الصدوق إلى مرتبة أخرى، فهو كالفرق بين الحجة والثقة أو بين الثبت والثقة، فكلها ألفاظ في مرتبة واحدة هي مرتبة التوثيق.

٥- المتتبع لا بن حجر في منهج دراسة الرواة يرى أنه لا يهمل أي نقد للراوي وان كثر معدليه، ولكن هل الجرح والنقد له وجه معتبر، فإن كان له وجه معتبر جعل هذا الراوي من المختلف فيه، ووضعه في المرتبة الخامسة، وإن لم يكن له وجه معتبر، جعل هذا الراوي في المرتبة الرابعة، وأعطاه لقب صدوق، أو لا بأس به، ولم يرفعه إلى درجة ثقة أو ثبت، وذلك للقول المخالف الذي قيل فيه ويظهر ذلك من خلال الامثلة التطبيقية.

٦- من خلال الاستقراء والتتبع لأقوال ابن ابي حاتم في مرتبة الصدوق يتبين أن للصدوق ثلاث مراتب: الاولى جعله من أهل العدالة والثانية يهم احيانا فيحتج بحديثه أيضاً والثالثة يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام.

٧- ذهب الكثير من علماء الجرح والتعديل إلى تصحيح أحاديث مرتبة الصدوق عند ابن حجر من خلال استنادهم الى أدلة عديدة ذكرت في البحث. والحمد لله ربّ العالمين...

* * *

المصادر والمراجع

١. الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية.

٢. تاريخ بغداد المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣. تذكرة الحفاظ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٤. التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) المحقق: د. أبو لبابة حسين الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٥. تغليق التعليق على صحيح البخاري المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

٦. تقريب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٧. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب الناشر: مؤسسة قرطبة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٨. تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠

١٠. الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد

بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣

١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٢. الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

١٣ .سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني

١٤. سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٥. علل الترمذي الكبير المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي المحقق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

١٦. علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع المؤلف: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: ١٤٢٧هـ) المحقق: - الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٨. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان

بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١٩. القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠١.

٢٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٢١. الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٢٢. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢٣. مختصر الكامل في الضعفاء المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي الناشر: مكتبة السنة – مصر / القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٢٤. معجم مقاييس اللغة المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٥. مرتبة الصدوق عند ابن حجر دراسة تطبيقية على صحيح البخاري، منير افريج قطيفان، الجامعة الاسلامية، غزة، كلية اصول الدين، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩.

٢٦. منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها: الدكتور وليد بن حسن العاني، دار النفائس، الأردن، ط ١٤١٨.

٢٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٢٨. النكت على كتاب ابن الصلاح المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع

بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية عدد المجلدات: ٢ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

* * *